نبذة عن حياة ملفل ديوى وتاريخ التصنيف العشرى

نبذة عن حياة ديوى

أصغر إخوته الخمسة من أبيه جويل وأمه إليزا. وقد ولد فى العاشر من ديسمبر سنة ١٨٥١م فى مدينة أدامز بنيويورك. ورغم أن الدم المجرى كان يجرى فى عروقه فقد تم تعميده تحت اسم ملفل لويس كوسوث ديوى. وكان أبوه جويل صانع أحذية ويدير محلاً عاماً. وكانت الأسرة متواضعة الحال.

وكان ديوى وهو طفل يعمل أشياء مختلفة ويساعد أباه فى المحل. وكان وهو فى المدرسة ممتازاً فى الرياضيات. ولكن افتقاره إلى الأدوات جعله يتأخر فى تعليمه. وعندما بلغ سن السابعة عشرة عمل مدرساً بأجر زهيد. ورغم ذلك فقد التحق بعد عدة سنوات بكلية أمهرست سنة ١٨٧٠ فى ولاية ماساشوستس وتخرج سنة ١٨٧٤. وعمل وهو طالب بهذه الكلية مساعداً لأمين المكتبة بها. وقد عوده فقر الطفولة على عادات الاقتصاد والعمل الشاق. وهى صفات لازمته طوال حياته ولم تفارقه أبداً وقد تعلم الاختزال وهو طالب فى الكلية وولع به كما انضم إلى جماعة إصلاح هجاء اللغة. وفى بداية عمله فى مكتبة الكلية ساءه بشدة التصنيف الذى كانت عليه المجموعات فيها. ولذلك فكر فى وضع نظام تصنيف يبنى على أسس علمية يضع الموضوع فى المقام الأول. وفى سبيل وضع نظام لتصنيف المجموعات كان عليه أن يقوم بزيارات عديدة للكثير من المكتبات، وأن يستشير الخبراء وأن يفحص مشاكل المكتبات العملية ليلاً ونهاراً. وكان يعلم يقينا أن هناك دائما حلاً لأية مشكلة مكتبية.

وكان ولعه باصلاح الهجاء والأنظمة المترية والاختزال من بين الدوافع الأساسية التى دفعته إلى استخدام ارقام الغبار العربية فى ترميز تصنيفه. وكان ديوى يعشق الأرقام ومن بينها اختار الأرقام العربية للتعبير عن الكسور العشرية. ولهذا مغزاه فيما بعد.

وفى ٨ مايو سنة ١٨٧٣ قدم ديوى للجنة المكتبة فى الكلية خطة لاعادة تنظيم المجموعات بها. وقد باركت اللجنة مشروعه. وقد بدأ ديوى فى وضع خطته ونشر تصنيف ديوى العشرى لأول مرة سنة ١٨٧٦ فى مطبوع مكتب التربية المعنون: «المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية» ومن هنا عرف هذا التصنيف على نطاق واسع.

وقد طبق النظام أول ما طبق فى مكتبة كلية أمهرست وطبع فهرسها المصنف ووزع على المكتبات الراغبة فيه.

وفى إبريل سنة ١٨٧٦ ترك ديوى كلية أمهرست إلى بوسطن حيث ساعد فى تأسيس مجلة (مجلة المكتبات الأمريكية) مع كل من فردريك ليبولدت و ر. ر. بوكر وظل محرراً لها حتى سنة ١٨٨٠. وأهم من هذا ساعد على تنظيم اجتماع المكتبيين فى فيلادلفيا ٤ ـ ٦ من اكتوبر من نفس سنة ١٨٧٦. وهذا المؤتمر هو الذى ولد منه اتحاد المكتبات الأمريكية الذى كان نبراساً لجميع اتحادات المكتبات الوطنية بعد ذلك. وقد عمل ملفل ديوى سكرتيراً لهذا الاتحاد من ١٨٧٦ وحتى ١٨٩٠ ثم رئيساً له ١٨٩٠ ـ ١٨٩١ و ١٨٩٢ ـ ١٨٩٣.

إن سنة ١٨٧٦ كانت علامة مميزة ليس فقط فى تاريخ ملفل ديوى ولكن فى تاريخ مهنة المكتبات على مستوى العالم. وفى ذلك الوقت أنشأ ديوى «مكتب المكتبة» لامداد المكتبات بأدواتها والأجهزة الموفرة للعمالة وقد ظل مديرا لهذا المكتب طوال ربع قرن. وفى نفس الوقت أصبح رئيساً لمكتب القياسات الأمريكى. وكان له دور فعال فى «إتحاد اصلاح هجاء اللغة» ولكى يؤكد أنه يمارس اصلاح هجاء اللغة فقد بسط هجاء اسم عائلته وكثيراً من الكلمات التى تم تبسيطها فيما بعد فى اللغة الانجليزية الأمريكية.

وفى ١٩ من اكتوبر ١٨٧٦ تزوج ديوى من آنى جودفرى أمينة مكتبة كلية ويلزلى التى التقى بها عندما ذهب للاشراف على اعادة تصنيف المجموعات هناك. وقد أثمر هذا الزواج ولداً واحداً هو جودفرى ديوى (١٨٨٧ ـ ١٩٧٧). لقد كانت آنى امرأة قوية وقادرة شاركت زوجها اهتماماته ومشروعاته ونشاطاته المهنية؛ ولم يفرق بينهما إلا الموت.

وفى سنة ١٨٨٣ انتقل ديوى إلى كلية كولومبيا (جامعة كولومبيا الآن)فى نيويورك

بمرتب قدره ٣٥٠٠ دولار فى السنة. وهو مبلغ ضخم بمقياس ذلك الزمان (أول أمين لمكتبة الكونجرس كان يتقاضى دولارين فى الأسبوع أى ١٠٤ دولارات فى السنة فى مطلع ذلك القرن). وقد قام باعادة تنظيم مكتبة الكلية بهمة ونشاط وبخطوط تتفق مع ما تقوم به المكتبات فى وقتنا الحاضر.

ولعل أهم إنجاز حققه فى ذلك الوقت كان تأسيس مدرسة لتعليم علوم المكتبات بالاختلاط بين البنين والبنات وقد بدأت الدراسة بها فى الفاتح من يناير سنة ١٨٨٧؛ فى مواجهة اعتراضات شديدة لها. فلم يكن أعضاء هيئة التدريس والادارة والمجتمع بصفة عامة لتسمح بالتعليم المهنى للمرأة والاختلاط مع الرجل ولذلك فصل من الكلية وغادر نيويورك.

وفى خلال عمله بكلية كولومبيا صدرت طبعتان أخريان نمن تصنيف ديوى توفر على تحريرهما والترستانلس بسكو (١٨٥٣ ـ ١٩٣٣) زميل ديوى فى أمهرست والذى لحق به فى كولومبيا. وكان بسكو حليف ديوى طوال حياته. وكثير من العمل الذى نسب إلى ديوى قام به بسكو فى الواقع.

وعلى الرغم من مكانة ديوى فى مهنته إلا أن خلافه مع مجلس الكلية تفاقم حتى اضطر إلى تركها كما أشرنا فى ٢٠ من ديسمبر ١٨٨٨.

وفى نفس الشهر من نفس السنة عين ديوى سكرتيراً لمجلس أوصياء جامعة الولاية فى نيويورك. ومديراً لمكتبة ولاية نيويورك وقد انتقلت مدرسة المكتبات من نيويورك المدينة إلى البانى سنة ١٨٨٩ وبقيت هناك حتى عادت إلى جامعة كولومبيا فى نيويورك المدينة ثانية ١٩٢٦. وخلال عمله فى البانى صحب ديوى معه صديقه الدائم بسكو وعدة زملاء آخرين. وفى سنة ١٨٨٩ استقال ديوى من أعمال سكرتارية مجلس الجامعة واستمر فى إدارة مدرسة المكتبات ومكتبة الولاية. وفى سنة ١٨٩٢ كان الأداة المحركة فى إنشاء جمعية مكتبات نيويورك. وفى الفاتح من يناير ١٩٠٦، استقال ديوى من مكتبة ولاية نيويورك بسبب دعوى رفعت ضده بسبب عدائه للسامية من خلال نادى ليك بلاسيد؛ الذى أسسه. ورغم أنه كان بصحة جيدة ونشاط عظيم إلا أن ديوى اعتزل مهنة المكتبات الرسمية فى سن الخامسة والخمسين. وإن ظلت علاقاته وارتباطاته غير الرسمية بها حتى نهاية حياته.

وقد انتقل ديوى إلى ميرورليك (نيويورك) مقر «ليك بلاسيد» النادى، وفى سنة ١٩٢٢ بعد موت ايفلين ماى سيمور (محررة التصنيف العشرى ١٨٩١ حتى ١٩٢١). وقد أسس المؤسسة التربوية لنادى ليك بلاسيد. وكان أحد مهامها تطوير تصنيف ديوى. وفى سنة ١٩٢٧ انتقل مكتب تحرير تصنيف ديوى إلى مكتبة الكونجرس فى واشنطون. وفى خلال تلك الفترة أسندت عملية نشر تصنيف ديوى إلى مطبعة «فورست برس»، أحد فروع المؤسسة التربوية المشار إليها. وكانت الطبعة الثانية عشرة (١٩٢٧) هى آخر الطبعات التى تصدر تحت اشراف ديوى بنفسه.

وفى أغسطس سنة ١٩٢٢ توفيت زوجته آنى جودفرى ديوى. وفى مايو ١٩٢٤ تزوج ديوى صديقة للعائلة هى السيدة/ اميلى ماكيى بيل. ورغم نشاطه الذهنى حتى سن الثمانين إلا أنه توفى فى السادس والعشرين من ديسمبر ١٩٣١.

لقد كان ديوى شخصية كارزمية قوية متعددة الأوجه ـ وعلى الرغم من أنه لم يكن دائماً دبلوماسيا لبقاً أو صبوراً إلا أنه لم يفقد أصدقاءه ومريديه وكان دائم الاستحواذ على حبهم واخلاصهم وقد فعل ذلك من خلال العمل الجاد المخلص والتكريس والابداع. وكان كثيراً ما يدخل فى متاعب ومشاكل بسبب عدم قدرته على «الحلول الوسط» وتقديره العالى لنفسه. باختصار كان شخصا غير محبوب ورغم هذه الشخصية كان هو وزوجته مضيافين لتلاميذه وكان دائم الحماية والرعاية لاتباعه. لقد كان محارباً ومصلحاً فى وقت مبكر. ومثله لم يكن محبوبا من جانب هؤلاء الذين يريد اصلاحهم. لقد كان عدوا للمسكرات طوال حياته ومتدينا إلى حد ما. وقد اشتغل ببعض الأعمال الكنسية (التبشير). وقد شجع النساء على دخول المهنة المكتبية.

وأكثر من أى شخص آخر وجه ديوى الطريق الذى اتخذته مهنة المكتبات المعاصرة وليس بغريب أن يطلق عليه لقب (الأب الروحى لمهنة المكتبات المعاصرة). وقد قال عنه مجلس أوصياء جامعة ولاية نيويورك: «كان مبتكراً ومنفذاً وقائداً تربوياً سابقا لزمانه». لقد كان الرجل «ناقد البصيرة، فاعلاً، شاحذا للهمم، ينظر للخارج وليس إلى الداخل، ينظر للأمام وليس للخلف وليس إلى تحت». ومن خلال التكريس المحدد رفع العمل بالمكتبات إلى مصاف المهن. والمكتبيون فى جميع أنحاء العالم مدينون للرجل وأيضا المستفيدون من المكتبات.

نبذة تاريخية عن تصنيف ديوى العشرى

فى خلال القرن التاسع عشر ومع مولد الديمقراطية الحديثة بدأ النظر إلى المكتبات باعتبارها أداة حقيقية من أدوات هذا التحول الاجتماعى الخلاق. كما تعرضت المكتبات نفسها إلى هذا التحول الديمقراطى حيث قدمت خدماتها للجميع كحق لهم ولذلك دخلت عليها تحولات وتغيرات كبرى لعل أخطرها هو التحول نحو الرفوف المفتوحة حيث أصبح القراء يستطيعون الوصول إلى المجموعات على الرفوف مباشرة دون وسيط وأصبح يمكنهم التجول والتصفح. وقد استتبع فتح الرفوف بالضرورة إيجاد نظام علمى وفعال لترتيب الكتب على الرفوف وتحديد مكان ثابت لكل منها بين أقرانه.

وكان يطلق على أنظمة تصنيف الكتب حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر اصطلاح «أنظمة المكان الثابت». هذه الأنظمة كانت نمطية فى المكتبات حيث كانت الكتب توزع على مجموعات موضوعية واسعة وكل كتاب داخل تلك المجالات يثبت إلى رقم مسلسل يربطه إلى مكان محدد على الرف وعلى سبيل المثال مجال الطبيعة كل الكتب ترقم داخلها ترقيما مسلسلاً حسب الورود طـ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ... وبالتالى فإن كتب الفرع الواحد لا تتجاوز ولا تتحد فى الرقم، الحرارة، الصوت، الضوء، الكهربية، المغناطيسية. وكان ذلك يتسبب فى مشاكل عديدة ليس هنا مجال الخوض فيها.

وقد أشرنا من قبل إلى أن ديوى عندما أصبح مساعداً لأمين مكتبة كلية أمهرست جعل يتحسس المشاكل الناتجة عن التصانيف التى كانت مطبقة، وخاصة مشكلة المكان الثابت. ولذلك أعمل تفكيره فى إيجاد طريقة ترقيم مرنة تضمن تفريع الموضوعات وتحافظ على العلاقة بينها بطريقة مستمرة وتجعل تحريك الكتاب من مكان إلى مكان سهلاً دون حاجة إلى اعادة تصنيف. وقد بنى عمله على أساس التقسيم الموضوعى (التصنيف الطبيعى). وكان ذلك أمراً منطقياً لأنه كان يعمل فى مكتبة كلية وبين تخصصات موضوعية للأساتذة والطلاب. وفى هذا التقسيم الموضوعى ليس ثمة مشكلة لأنه كانت هناك حتى ذلك الوقت عشرات من التصانيف الفلسفية الموضوعية، ولكن المشكلة الحقيقية كانت فى الترقيم من أين له بترقيم يتمشى مع ذلك النظام وييسره ويقدم رقما لكل كتاب جديد دون اخلال بترتيب الكتب على الرفوف. لقد تم

تشخيص الداء وعرف ديوى أن الدواء قريب ولقد تملكته المشكلة واضطرته إلى أن يزور كثيرا من المكتبات الأمريكية (خاصة فى نيوانجلاند ونيويورك) بحثا عن حل لها. وقد اتصل كما ذكرنا بالعديد من الخبراء وجرّب كثيراً من طرق الترميز والترقيم. وقد خطر له حل ذكى فى مطلع سنة ١٨٧٣، خطر له ليس فى مكتبه ولكن فى إحدى الكنائس، صباح يوم أحد حيث يحكى ديوى الحادثة بعد نصف قرن فيقول:

«لشهور وأنا أحلم بالليل والنهار بأنه لابد من حل مقنع ومرض. ففى المستقبل سوف يكون هناك آلاف من المكتبات معظمها فى عاتق أناس قليلى الخبرة والمهارة والتدريب. وأولى ضروريات هذا الحل أن يكون سهلاً إلى حد كبير سهلا سهولة «ابجد هوز...» ولكن أسهل منه ١، ٢، ٣. وبعد شهور من الدراسة وفى يوم أحد وبعد شعائر طويلة من القسيس استيرنز وأنا أنظر إليه دون أن اسمع كلمة واحدة منه وعقلى سابح فى المشكلة شع الحل فيه ولذلك قفزت من مقعدى وأنا أصيح «وجدته.. وجدته» إنه باستخدام أسهل الرموز المعروفة: الأرقام العربية فى نظام عشرى يستطيع ترقيم كل المعرفة الانسانية المطبوعة بدلاً من الحروف وبه نستطيع تصنيف كل الموضوعات، يمكن ذلك حتى ألف موضوع بدلاً من الثلاثين أو الأربعين التى كانت معمولاً بها ولابد من دراستها جيداً قبل العمل بها». (نشر هذا النص فى العدد ٤٥ من مجلة المكتبات الأمريكية الصادر فى ١٥ فبراير سنة ١٩٢٠ صفحة ١٥٢).

وفى الثامن من مايو سنة ١٨٧٣ قدم ديوى (وكان عمره آذاك واحدا وعشرين عاما) فكرته إلى لجنة مكتبة كلية أمهرست ولقى قبولها. وطور ديوى نظام تصنيفه ليستخدم فى تلك المكتبة من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

لقد اختار ديوى تقسيم المعرفة أو التصنيف الفلسفى الذى وضعه ويليام تورى هاريس والمستخدم فى فهرس مكتبة مدرسة سانت لويس العامة. على خلاف ما قيل من أن تصنيف ديوى هو مقلوب تصنيف فرنسيس بيكون للمعرفة (وقد حسم هذه القضية تماما جون كوماروميى فى كتابه عن تاريخ تصنيف ديوى العشرى). بل ربما يكون لتصنيف ديوى جذوره فى تصنيف هيجل للمعرفة.

لقد ابتكر ديوى نظاماً سهلا ميكانيكيا وقادراً على ترتيب الكتب طبقا لمحتوياتها. وبذلك حرّر تصنيف الكتب من شكال الترقيم الثابت وحرر زملاءه المكتبيين من عذابات

اعادة التصنيف والاحباط المتكرر. وفوق كل هذا بدأ عصراً جديداً من التصنيف الببليوجرافى.

طبق النظام أول ما طبق فى مكتبة كلية أمهرست وطبع التصنيف نفسه باعتباره دليلاً إلى المجموعة وفهرساً لها من خلال مجهودات زميله بسكو وباحثين خارجيين باشراف ديوى نفسه. وقد نشر التصنيف كخطة ونظام سنة ١٨٧٦ بعنوان «تصنيف وكشاف موضوعى لفهرسة وترتيب الكتب والنشرات بالمكتبة». وقد سلم ديوى مائة وخمسين نسخة طلبتها مكتبة كلية أمهرست ولكنه طبع بضع مئات أخرى لتوزيعها على الأماكن الاستراتيجية الأخرى. لقد وقع هذا الكتب فى ٤٤صفحة بما فى ذلك المقدمة والكشاف. وقد لاقى قبولاً واسعا فى نفس السنة حين نشرت منه عينات مع مقدمة طويلة فى مطبوع «المكتبات العامة فى الولايات المتحدة » الذى نشره مكتب التربية الفيدرالى هذا المجلد الذى صدر كمسح لأدبيات مهنة المكتبات ليوضح تحت بصر أمناء المكتبات الذين جاءوا إلى فيلادلفيا فى أول مؤتمر للمكتبات كما سبق وأشرنا. ومن المؤكد أن ديوى قد ناقش تصنيفه هذا مع عديدين خارج الاجتماعات الرسمية. وقد انتقده البعض بأنه مفصل تفصيلا زائداً عن حاجة المكتبات آنذاك. وقد كان نظام تشارلز كتر المعروف (قواعد الفهرس القاموسى) معروضا أثناء المؤتمر ولكنه اختفى بسرعة اختفاء الفرخة فى عرس اللئام. وقد أعيدت مناقشة نظام ديوى مرة ثانية فى مؤتمر المكتبات الذى عقد فى لندن سنة ١٨٧٧ لتأسيس جمعية المكتبات البريطانية. وكانت فرصة لاعتناق البريطانيين لتصنيف ديوى.

وكما سبق أن أشرنا من قبل كان تصنيف الكتب موضوعيا سائداً قبل ديوى وأن ديوى قد اعتمد على تقسيم قائم بالفعل وأن الترقيم العشرى كان موجوداً فى بعض المكتبات. ومع هذا فإن ما أتى به ديوى كان جديداً تماماً وعلامة متميزة مخالفة لما كان موجوداً فى الماضى. فالخطة الموضوعية وتقسيماتها وترتيب جزيئاتها كانت متميزة وأخطر من ذلك استخدام الأرقام العربية والكسور العشرية للدلالة على محتويات الكتب كلها من ابتكار ديوى. بالاضافة إلى المرونة الفائقة فى تسكين الكتب الجديدة على الرفوف والموضوعات الجديدة فى الخطة وعلى الرفوف أيضاً،. كما أن نظام الترقيم كان يعكس يقينا ارتباط الموضوعات وعلاقاتها وتدرج تلك العلاقات. وعلى الكشاف الهجائى برؤوس

الموضوعات ـ الذى يعرف الآن بالكشاف النسبى ـ من الاضافات الهامة التى قدمها ديوى والتى ساعدت فى استخدام الجداول. وخلاصة القو أن الترتيب الطبقى لمجالات المعرفة البشرية واستخدام الأرقام العربية والمرونة الفائقة فى التقسيم واستيعاب الكتب والموضوعات الجديدة والكشاف النسبى كلها مما نيعتبر إخانة جديدة قدمها ديوى للتصنيف الببليوجرافى.

والطبعة الثانية من هذا التصنيف صدرت سنة ١٨٨٥ بعنوان «التصنيف العشرى والكشاف النسبى». وقد ساهم «بسكو» مساهمة مباشرة فى إعداد هذه الطبعة وقد سبق القول بأن بسكو انتقل مع ديوى إلى كلية كولومبيا فى نيويورك. وقد نشرت هذه الطبعة بواسطة «مكتب المكتبات» وهو شركة لامداد المكتبات بأدواتها أسسها ديوى هناك كما أسلفنا.

ولقد كانت هذه الطبعة الثانية طبعة هامة من جوانب عديدة فالجداول تضاعفت أكثر من إثنتى عشرة مرة عن الطبعة الأولى وبالطبع زاد عدد الصفحات بنفس القدر كما توسعت الأرقام توسعاً كبيرا ونحت نحو التحليل أكثر من ذى قبل وبلغت الزيادات فيها مئات المرات. وظهرت فيها امكانيات استخدام الكسور العشرية لأول مرة.

لقد تضمنت الطبعة الثانية تغييرات كثيرة. ولكى يزيل ديوى أية مخاوف لدى المكتبيين من أن كل طبعة جديدة نسوف تحمل تغييرات تؤدى بالضرورة إلى إعادة التصنيف (وبالتالى لا يكون هناك ميزة له على التصنيف بالمكان الثابت) فقد وعد فى مقدمة الطبعة الثانية بأن الأرقام ودلالاتها ستبقى وسترتبط دائماً وبالتالى لم تكن هناك تغييرات فى الأرقام وإنما تضاف أرقام جديدة للموضوعات الجديدة. وهذا الوعد ساعد على انتشار التصنيف وبقى سياسة ثابتة؛ وهى السياسة التى عرفت «بسياسة تكامل الأرقام» والتى سيطرت وسادت تحرير ومراجعة الطبعات الأربعة عشرة الأولى. وتلقى هذه السياسة بظلالها عند مراجعة الطبعات اللاحقة وإن لم تكن لها قصب السبق، ذلك أنه يسود معها الآن سياسة ملاحقة ومواكبة المعرفة البشرية وتطوراتها.

لقد ظهرت الطبعات العشرون من ديوى على فترات غير منتظمة. ففى الطبعات الأولى كان المعول عليه فى إصدار طبعة جديدة هو نفاد الطبعة السابقة. ويقدم الجدول الآتى بيانا بالطبعات العشرين التى صدرت من ديوى. وعدد النسخ وتواريخها ومحرريها:

الطبعة	التاريخ	الصفحات	النسخ	المحرر
الأولى	١٨٧٦	٤٤	١٠٠٠	ملفل ديوى
الثانية	١٨٨٥	٣١٤	٥٠٠	ملفل ديوى ويسكو
الثالثة	١٨٨٨	٤١٦	٥٠٠	ملفل ديوى ويسكو
الرابعة	١٨٩١	٤٦٦	١٠٠٠	مای سيمور
الخامسة	١٨٩٤	٤٦٧	٢٠٠٠	مای سيمور
السادسة	١٨٩٩	٥١١	٧٦٠٠	مای سيمور
السابعة	١٩١١	٧٩٢	٢٠٠٠	مای سيمور
الثامنة	١٩١٣	٨٥٠	٢٠٠٠	مای سيمور
التاسعة	١٩١٥	٨٥٦	٣٠٠٠	مای سيمور
العاشرة	١٩١٩	٩٤٠	٤٠٠٠	مای سيمور
الحادية عشرة	١٩٢٢	٩٤٤	٥٠٠٠	دوركاس فيلوز
الثانية عشرة	١٩٢٧	١٢٤٣	٩٣٤٠	دوركاس فيلوز
الثالثة عشرة	١٩٣٢	١٦٤٧	٩٧٥٠	دوركاس فيلوز و م. و. جينشل
الرابعةعشرة	١٩٤٢	١٩٢٧	١٥٦٣٢	قنسطنطين مازنى و م. و. جينشل
الخامسةعشرة	١٩٥١	٧١٦	١١٢٠٠	ميلتون فيرجسون
الخامسةعشرة المنقحة	١٩٥٢	٩٢٧	١١٠٤٥	جود فرى ديوى
السادسة عشرة	١٩٥٨	٢٤٣٩	٣١٠١١	بينجامين كستر و د.هيكن
السابعة عشرة	١٩٦٥	٢١٥٣	٣٨٦٧٧	بينجامين كستر
السابعة عشرة (مع كشاف منقح)	١٩٦٧	٢٤٨٠	٣٨٦٧٧	بينجامين كستر
الثامنة عشرة	١٩٧١	٢٧١٨	٥٢٨٩٢	بينجامين كستر
التاسعة عشرة	١٩٧٩	٣٣٨٥	٥١١٢٩	بينجامين كستر
العشرون	١٩٨٩	٣٣٨٨	٠٠٠	جون كومارومى

الجدول الآتى بالطبعات الموجزة

الطبعة	تاريخ صدورها	صفحات الجداول	صفحات الكشاف	مجموع الصفحات
الأولى	١٨٩٤	٤٩	١١٦	١٩٢
الثانية	١٩١٢	٤٩	١٢٣	١٩٩
الثالثة	١٩٢١	٥٠	١١٩	١٨٤
الرابعة	١٩٢٩	٥٠	١١٩	١٨٤
الخامسة	١٩٣٦	٥٥	١٢٥	١٩٦
السادسة	١٩٤٥	٨٢	٢٤٦	٣٤٣
السابعة	١٩٥٣	١٢٦	١٨٣	٣١٥
الثامنة	١٩٥٩	١٩٥	٢٥٥	٤٩٥
التاسعة	١٩٦٥	٢٨٧	٢٥٤	٥٩٤
العاشرة	١٩٧١	٢٤٢	١٧٥	٥٢٩
الحادية عشرة	١٩٧٩	٣٤١	١٦٠	٦١٨
الثانية عشرة	١٩٩٠	٤٣٣	١٦٩	٨٥٧

وتكشف الأرقام فى الجدولين السابقين عن تطور كبير فى توسع التصنيف العشرى سواء من حيث عدد الصفحات أو المادة العلمية الموجودة والمضافة إلى كل طبعة. وترى جين اسبورن أن بعض الملاحظات على تلك الأرقام تصبح ضرورية، حتى لا تخدعنا الأرقام أو تأخذ أكثر أو أقل من حقها عند النظر إليها من الوهلة الأول:

أ ـ أن كمية المعلومات فى الصفحة كانت تختلف من وقت لآخر ففى الطبعة الخامسة عشرة كانت الفراغات فى الصفحات كثيرة على الرغم من المظهر الطباعى الخلاب فيها. ولكنها كانت فقيرة فى المعلومات. أما فى الطبعة الرابعة عشرة فقد كانت الصفحة مملوءة بالمعلومات وسطورها مضغوطة. وفى الطبعة العشرين الصفحة غزيرة بالعلومات وفى نفس الوقت أنيقة المظهر.

ب ـ كان المفروض أن تأتى الطبعة الرابعة عشرة مليئة بالمعلومات فى كل الأقسام الرئيسيةبصرف النظر عن السند الفكرى وذلك استعداداً للطبعة الخامسة عشرة القياسية

التى تحجم الطبعة الرابعة عشرة لتوسعها الكبير لكى تفى باحتياجات مكتبة الـ ٢٠٠ ألف مجلد ولكن الطبعة الرابعة عشرة زادت عن المطلوب والمخطط له سلفاً.

جـ ـ زيادة الطبعة الرابعة عشرة عن المطلوب واعتماد الطبعة الخامسة عشرة عليها فى اصدار حجم قياسى، أدى إلى سقوط الطبعة الخامسة عشرة وقصورها قصوراً واضحاً عن الوفاء باحتياجات مكتبة المائتى ألف مجلد على النحو الذى سنراه تفصيلا فيما بعد.

د ـ فى نقطتين من نقاط تاريخ التصنيف العشرى تنكمش الجداول.. فى الطبعة الخامسة عشرة والطبعة السابعة عشرة. وهما كارثتا التصنيف العشرى بشهادة الجميع.

هـ ـ العلاقة بين حجم الجداول وحجم الكشاف علاقة منتظمة حتى الطبعة العشرين عندما كانت هناك عودة بالكشاف إلى ما كان عليه فى الطبعة الثالثة عشرة لأن المحررين لم يشاءوا تكشيف الجداول المساعدة. ومن هنا جاء الكشاف أصغر مما كان عليه. لقد كانت سياسة التكشيف فى الطبعة الثالثة عشرة، هى تكشيف ما يهتم به المستفيدون وما يهمهم وليس كل شىء كما أن تقليص إحالة أنظر أيضا فى الطبعة العشرين قلل حجم الكشاف فيها بالتبعية.

و ـ المقدمات الطويلة جدا والجداول المساعدة التفصيلية أدت إلى تضخم حجم الطبعة العشرين كذلك أدى إليه الدليل الكامل الموجود بها والذى نشر مستقلا قبل ذلك وبعد ذلك كما نلاحظ المقدمات الطويلة والشروح والتعليقات فى الطبعة السابعة عشر والثامنة عشرة والتاسعة عشرة.

ز ـ يلاحظ أن الطبعات التى استقبلت استقبالا حسنا وهى الطبعات الرابعة عشرة، والسادسة عشرة والتاسعة عشرة كانت كشافاتها أكبر من سابقاتها.

ومن ثم يجب ألا نخدع بالأرقام ويجب أن نأخذها على أنها مؤشر فقط وليست بالضرورة دالة دلالة قاطعة.

وفى أثناء حياة ديوى كان يشرف بنفسه على عمليات التحرير ويدير المسائل المالية المتعلقة بنشر طبعاته. وللعلم فإن المحرر الرسمى لطبعات ديوى يقوم بنفسه بملاحظة أدق التفاصيل حتى النقطة والفاصلة. واعتباراً من الطبعة الرابعة عشرة أصبحت التطورات الحادثة والتعديلات كثيرة وغير متوازنة وأصبح التصنيف أكبر بكثير من حاجة كثير من

المكتبات وغدا من الضرورى إصدار طبعة مختصرة إلى جانب تلك الطبعات المفصلة. وقد اعتبرت الطبعة الخامسة عشرة «الطبعة القياسية» وقد قصد بها أن تقدم أداة معيارية لتصنيف مجموعات تصل إلى مائتى ألف قطعة. وبحيث يكون هناك نوع من التوازن بين جميع الموضوعات. وإن بدا ذلك التوازن أمراً غير منطقى لأن المعرفة البشرية نفسها تتسع وتتفرع بطريقة غير متوازنة فهناك زيادة هائلة فى بعض الجوانب وزيادة طفيفة فى جوانب أخرى، إضافة إلى انكماش فى جوانب ثالثة. وقد ظهرت الطبعة الخامسة عشرة فى سنة ١٩٥١ وتوفر على تحريرها ميلتون فيرجسون بعد موافقة ايثر بوتر ومساعديها بمكتبة الكونجرس على التعديلات. وللأسف لم يكن فيرجسون عل المستوى المطلوب فى اجراء تعديلات على خطة تصنيف كهذه وفشلت هذه الطبعة فشلاً ذريعاً؛ بل كانت مأساة وسبة فى جبين التصنيف إذ هبطت إلى أقل من نصف سابقتها كما يتضح من الجدول السابق. ولم تتبع سياسة تكامل الأرقام ووحدتها وحدثت إعادة تسكين لأكثر من ألف موضوع. وغاب عنها مبدأ التحليل والتركيب اللهم إلا فى أرقام الشكل فقط، ولم تجد دول كثيرة فى العالم رقماً لتاريخها أو جغرافيتها فى هذه الطبعة. حقا لقد كانت أول مراجعة شاملة لخطة التصنيف منذ ١٨٨٥ ولكنها جاءت بعيدة عما كان المكتبيون يتوقعونه. ولما أحست مطبعة فورست برس (الناشر) بالفشل أسرعت بالاعلان عن الطبعة الخامسة عشرة المنقحة ولكن معظم التنقيح جاء فى الكشاف الذى حل محل الكشاف السيئ السابق عليه فى الطبعة القياسية!! (وقد أعده شخص من خارج هيئة تحرير تصنيف ديوى). وقد حظيت بعض المجالات بتنقيحات حقيقية عن الطبعات السابقة مثل علم الاجتماع وفنون الكتاب.

لقد استهلكت إعادة طبع وتنقيح الطبعة الخامسة عشرة قدراً كبيراً من المال بحيث لم تجد مطبعة فورست برس المال الكافى لاصدار الطبعة السادسة عشرة. ولذلك هبت مكتبة الكونجرس للمساعدة فى إصدار الطبعة السادسة عشرة وذلك عن طريق:ـ

أ ـ تعيين المحرر

ب ـ وأن تكتتب المؤسسة التربوية فى نادى ليك بلاسيد بجزء معقول من تكاليف اصدار تلك الطبعة. وتم الاتفاق على ذلك وتم تحديد ديفيد هيكن محررا من قبل مكتبة الكونجرس ولكنه لم يلبث أن اختلف مع قسم تصنيف ديوى العشرى بمكتبة الكونجرس

(حيث توضع أرقام تصنيف ديوى على بطاقات مكتبة الكونجرس) كما اختلف مع لجنة سياسة التحرير، واللجنة الاستشارية التى تمثل أمناء المكتبات. لأنه كان من معسكر مواكبة تطور المعرفة البشرية وهم جميعا كانوا من أنصار «سياسة تكامل الأرقام» وقد اضطر إلى الاستقالة من عمله سنة ١٩٥٦ وقد خلفه فى التحرير بينجامين كستر؛ والذى كان دبلوماسيا بطبيعته وتقدميا فى نفس الوقت وقد أصدر الطبعة السادسة عشرة سنة ١٩٥٨ مع الحفاظ على سياسة تكامل الأرقام.

لقد سارت الطبعة السادسة عشرة فى نفس الخطوط العامة للطبعة الرابعة عشرة على الرغم من الابقاء على نحو ٤٥٪ من اعادة التسكين للموضوعات التى حدثت فى الطبعة الخامسة عشرة. وقد زاد حجم هذه الطبعة إلى مجلدين وقد تضمن المجلد الثانى الكشاف النسبى وجداول الشكل والصورة. وقد سارت على تغيير لون التجليد الذى فى الطبعة الخامسة عشرة المنقحة والذى لم يحدث فى أية طبعة أخرى فقد كان لون الطبعة الخامسة عشرة الأساسية فى خضرة مياه البحر، بينما لون الخامسة عشرة المنقحة رماديا مائلاً للزرقة. الطبعة السادسة عشرة أحمر طوبى؛ السابعة عشرة خضراء بلون الغابات؛ الثامنة عشرة ازرق فاتح؛ التاسعة عشرة رمادى فاتح؛ العشرون بنى غامق. لقد كانت الطبعة السادسة عشرة هامة فى كثير من الجوانب. لقد كانت مزيجاً من الأصالة والمعاصرة. فقد حافظ كستر على أحسن ما فى القديم وفى نفس الوقت واكب تطور المعرفة البشرية وأبقى على ٥٠٪ من التطويرات التى دخلت على الطبعة الخامسة عشرة؛ وإدخال فكرة (جدول فينكس) وجدول فينكس يهدف إلى ادخال تعديلات كاملة فى المجال الواحد والمجال هنا قد يكون الشعبة بأكملها أوالفرع من الشعبة حيث تزال الجداول القديمة ويحل محلها الجداول الجديدة. وهكذا أدخلت تعديلات جوهرية ولكن بجرعات صغيرة موضعية. وحتى الطبعة التاسعة عشرة لم تحدث تعديلات كبيرة على هذا النحو إذ لا تزيد عن جدولى فينكس فى كل طبعة. وهذه الجداول فى الطبعة التاسعة عشرة حدثت فى ٣٠١. ٣٠٧ من العلوم الاجتماعية و ٣٢٧ من العملية السياسية. أما أول جدول فينكس شامل فقد حدث بالنسبة لأرقام ٥٤٦و ٥٤٧ فى الكيمياء.

وهناك ملمح هام فى هذه الطبعة يتمثل فى زيادة امكانيات التحليل والتركيب عن طريق «قسم ـ مثل» ولأول مرة جرت محاولة للتقليل من الانحياز للجوانب الأمريكية

والتوجه نحو العالمية بل وتدويل هذا التصنيف بقدر الإمكان. لقد كانت طبعة أقرب إلى القياسية من الطبعة القياسية نفسها وكانت نجاحاً حقيقياً لهذا التصنيف ولقد أثبت كستر بقدرته التنظيمية وسياسته المتوازنة نأنه المنقذ لتصنيف ديوى بعد الكارثة التى حدثت فى الطبعة الخامسة عشرة الأساسية. وكان تعيينه محررا لهذا التصنيف علامة على بدء عهد جديد فى تكوين منهجى جديد له.

وكان نجاح الطبعة السادسة عشرة من عوامل تدعيم كستر ووقوفه على أرض صلبة ذلك أن الطبعة السابعة عشرة والتى صدرت فى سنة ١٩٦٥ سارت على نفس سياسة التحديث بحيث وضعت سياسة «تكامل الأرقام» فى المرتبة الثانية بعد سياسة «مواكبة المعرفة» فتعرضت شعبة «علم النفس ١٥٠» لسياسة جداول فينكس وأهم من هذا التسهيلات التى قدمت لعمليات التركيب فى التصنيف. لقد استفادت هذه الطبعة فائدة كبرى من الأبحاث الحديثة فى تصنيف المكتبات وخاصة تلك التى قدمها رانجاناثان والتى قدمتها جماعة أبحاث التصنيف فى لندن وأيضا الاتجاهات التى حدثت فى التصنيف العشرى العالمى وغيرها. فلأول مرة يستخدم مصطلح «الوجه» فى مقدمة هذا التصنيف. وبالتالى تقدم التصنيف نحو «التركيب الوجهى» رغم أنه منذ نشأ كان يستخدم التركيب ولكن ليس بهذه التسمية. فقد زاد عدد الجداول المساعدة إلى اثنين: الأول كان بطبيعة الحال أرقام الشكل والثانى الجديد هنا هو جدول أرقام الأماكن وقد استمدت أصلاً من أرقام التاريخ (٩٣٠ ـ ٩٩٠).

لقد صدرت الطبعة الثامنة عشرة سنة ١٩٧١ فى ثلاثة مجلدات، وترجع زيادة هذا الحجم إلى زيادة كبيرة فى التفاصيل. وقد اختلفت عن الطبعة السابعة عشرة فى عدة جوانب لعل أهمها احلال «تعليمات الاضافة» محل تعليمات «يقسم ـ مثل» وقد أدخلت جداول فينكس إلى ٣٤٠ (القانون) و ٥١٠ (الرياضيات). وأخطر من هذا كله زاد عدد الجداول المساعدة من اثنين إلى سبعة جداول. وكان هذا اتجاها آخر نحو «التركيب الوجهى» والتصنيف الببليوجرافى الكامل. ولم تكن الجداول المساعدة جديدة عموما ولكنها ربطت ربطا محكما بالجداول الأساسية وكان استخدامها بطبيعة الحال مشروطا. وقد ساعدت هذه الجداول على زيادة فاعلية التصنيف فى تسكين الكتب والموضوعات الجديدة وقد اثبتت هذه الجداول أهميتها لدرجة أن طلبات كثيرة وردت

إلى مكتب التحرير من جانب أمناء المكتبات تسأل فصل هذه الجداول وتحريرها عن الجداول الأم.

وقد تمت الاستجابة لهذه الطلبات جزئياً فى الطبعة التاسعة عشرة التى نشرت سنة ١٩٧٩ وكانت آخر طبعة حررها كستر والذى تقاعد فى فبراير سنة ١٩٨٠ حاملاً لقب (الفارس المحرر). ولم تحمل الطبعة التاسعة عشرة تجديدات كبيرة. إذ أعيدت الأرقام ٣٠١ ـ ٣٠٧ تماماً وقد ظلت خالية لعدة عقود. وتم تنقيح الرقم ٣٢٤ و ٣٢٩ وأدمجا معاً تحت مظلة واحدة فى الرقم ٣٢٤ (العملية السياسية). وانتقل رقم المكان الخاص ببريطانيا من ٤٢ إلى ٤١. وإن كانت هناك محاولات قديمة لهذا الاجراء منذ سنوات قبل هذه الطبعة.

قامت مطبعة فورست برس سنة ١٩٨٢ بإصدار «دليل استخدام تصنيف ديوى العشرى: الطبعة التاسعة عشرة» وقد أعد هذا الدليل جون كوماروى (المحرر الجديد منذ ١٩٨٠) وفريق التحرير الذى يعمل معه. وهذا الدليل يشرح التعديلات التى يقوم بها موظفو قسم التصنيف العشرى. ومنذ الطبعة السادسة عشرة لم يصدر مثل هذا الدليل. وبعد ذلك دخل هذا الدليل جزءا من الطبعة العشرين. تم نشر مستقلا سنة ١٩٩٤.

ولعله من الجدير بالذكر أن الطبعة التاسعة عشرة قد طبعت بالجمع التصويرى بواسطة الحاسب الآلى وعن طريق أشرطة الحاسب يمكن ادخال أية تعديلات على الطبعات التالية بسهولة. والطبعة العشرون التى توفر على إعدادها الدكتور جون كوماروى وهيئة التحرير والتى صدرت سنة ١٩٨٩ هى آخر طبعات هذا التصنيف حتى كتابة هذه السطور. وهذا المحرر له علاقات وثيقة بتصنيف ديوى فهو أول من كتب تاريخا مفصلاً عن هذا التصنيف سنة ١٩٧٦ بمناسبة مرور مائة عام على صدوره. وكان الباحث الأول فى المسح الذى تم عن استخدام تصنيف ديوى فى الولايات المتحدة وكندا سنة ١٩٧٤. وكان عضو لجنة سياسة تحرير هذا التصنيف من سنة ١٩٧٣ وحتى ١٩٨٠ ورئيسا لتلك اللجنة فى السنوات الأربع الأخيرة. وكان استاذا للفهرسة والتصنيف لمدة خمسة عشر عاماً وأصبح محرراً للتصنيف منذ ١٩٨٠.

إن التعديلات التى جاءت فى الطبعة العشرين تضم جداول فينكس للموسيقى

(٧٨٠) والتطورات التى حدثت خلال عقد كامل فى مجال إعداد البيانات، علوم الحاسب. وقد اعيدت كتابة مقدمة الطبعة العشرين مع نظرة فوقية طائرة على تاريخ هذا التصنيف. وقد أدمج دليل استخدام التصنيف العشرى مع الكشاف فى المجلد الرابع. وقد أصبحت الجداول الأساسية أكثر امتلاءً. وقد أعطيت ملخصات فى بداية كل قسم وكل شعبة مما لم يكن مألوفاً من قبل على النحو الذى سنعالجه تفصيلاً فيما بعد.

لقد خضع تصنيف ديوى العشرى على مدى قرن وربع من الزمان لنحو عشرين تنقيحا ومراجعة شاملة (على الرغم من أن بعض الطبعات كانت مجرد إعادة طبع طبق الأصل). وكانت الفترة بين التنقيح والتنقيح تتفاوت بين عام واحد وأحد عشر عاماً. وقد نما هذا التصنيف من مجرد كتيب فى ٤٤ صفحة إلى أربعة مجلدات ضخمة فى ٣٣٨٨ صفحة؛ من ٧٨٧ رمزاً ثلاثى الأرقام إلى عشرات الآلاف من الرموز ذات الكسور العشرية بعضها يمتد لأكثر من عشرين عدداً. وهناك عشرات الآلاف من علاقات التحليل والتركيب والتعليمات المساعدة فى التصنيف؛ من تصنيف حصرى محدود المدى إلى تصنيف تركيبى معقد.

ومنذ سنة ١٩٥٨ عندما صدرت الطبعة السادسة عشرة بدأ التصنيف العشرى يواكب المعرفة البشرية ويتطور معها. وعلى مدى أكثر من قرن من تاريخ هذا التصنيف وهو يقرأ بعناية ويطبق وينقد ويعلق عليه ويراقب ويطلب. وما كتب عن هذا التصنيف أكثر بكثير مما كتب عن أى تصنيف آخر. وقد حاز قبولاً عاما وشعبية بين المكتبيين أكثر من أى تصنيف آخر فى قارات الدنيا كلها وهو الإمبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس بعد أن غربت عن بريطانيا. وفى عمره الممتد مر بجوانب ضوء كثيرة وجوانب ظل أيضاً ففى الولايات المتحدة فى مطلع الخمسينات ساد الاعتقاد بأنه تصنيف ميت وقد حفر قبره وأعد شاهد القبر ولكن التصنيف بعث من جديد، ولد من جديد، واكب التطورات الحديثة فى عالم المعلومات ووسع دوره الاجتماعى. إن قصة هذا التصنيف مليئة بالمغامرات، مليئة بالرغبات الانسانية، مليئة بالأخلاقيات لو أننا قرأنا تاريخه بعناية. ولو كانت المؤسسات ظلاً للرجال الذين أسسوها لعكس تصنيف ديوى شخصية الرجل الذى ابتكره وإرادة الرجل الذى ابتدعه ومازال يرعاه رغم موته بطرق متعددة.

إننا لكي نعطي الرجل حقه من التقدير فلابد أن نقرأ تاريخ التصنيف الببليوجرافي بعناية منذ القرن الخامس عشر منذ كونراد جزنر ونتوقف طويلاً أمام القرن التاسع عشر والقرن العشرين لنرى تصنيف ديوى العشرى وقد وقف شامخاً بينها وقد استند إليها.

* * *

الطبعات المختصرة من تصنيف ديوى

مما يوجه إلى تصنيف ديوى العشرى من انتقادات ـ وبحق إلى حد كبير ـ أنه لا يواكب احتياجات المكتبات الكبيرة لأنه غير مفصل بما فيه الكفاية. ولعله من سخرية القدر أن الطبعة الأولى من هذا التصنيف التى حملت أقل من ٨٠٠ رمز ثلاثى الأرقام انتقدت بشدة لأنها كانت مفصلة جداً. وهذا النقد يكشف عن بصيرة مستقبلية عند ديوى فى ذلك الوقت. ومهما يكن من أمر فإن الطبعات العادية كانت أكبر من حاجة المكتبات الصغيرة. وكانت هناك رغبة أكيدة فى مساعدة تلك المكتبات على تجنب الدخول فى تفاصيل الأرقام الدقيقة الطويلة. ومن ثم فإنه فى سنة ١٨٩٤ ولأول مرة نشر مخطط كامل للتصنيف وتلاه طبعة مختصرة منه إلى جانب الطبعة العادية. وفى البداية كانت الطبعة المختصرة تصدر مستقلة عن الطبعة العادية. وكانت تلك الطبعة المختصرة تصدر بعد الطبعة العادية وعندما تتضح الحاجة إليها فقط. ولكن فيما بعد وحسنا حدث أصبحت الطبعة المختصرة تربط إلى الطبعة العادية. وعلى سبيل المثال فإن الطبعة المختصرة السادسة هى اختصار للطبعة الرابعة عشرة العادية. واستمرت هذه السياسة حتى الطبعة التاسعة المختصرة. ولم تكن الطبعة العاشرة المختصرة اختصاراً مباشراً للطبعة الثامنة عشرة (١٩٧١)؛ إنما تعديلاً لها فى العديد من النقاط الموضعية وقد خلق التعديل نوعا من عدم الاتساق بين الطبعتين الصغرى والكبرى لأن الموضوع الواحد كان يحمل ترقيماً مختلفاً بين الطبعتين فى بعض الأحيان. ولذلك تم الرجوع إلى السياسة القديمة فى الاختصار وهى عدم ربط الطبعة المختصرة بالطبعة الأم. وآخر الطبعات المختصرة الموجودة فى السوق الآن هى الطبعة الثانية عشرة التى صدرت سنة ١٩٩٠ كما سبق.

وبصفة عامة فإن الطبعة المختصرة تحمل خمس الأرقام الموجودة فى الطبعة الأساسية. وهى موجهة أساساً للمكتبات المدرسية والعامة الصغيرة، والمجموعات العامة الأخرى التى

لاتزيد عن عشرين ألف قطعة وإلى جانب استخدامها فى تلك المكتبات فإنها تستخدم كأداة للتدريس ولاستعمال طلاب المكتبات. وقد أشارت مارجريت مان (إحدى أستاذات الفهرسة والتصنيف العظيمات) فى الأربعينات إلى «إن المكتبات الصغيرة يمكنها أن تبدأ بتلك الطبعات المختصرة ذات الترميز القصير ثم تتحول بعد ذلك عندما تكبر المجموعات إلى الأرقام الأطول باضافة تفريعات من الرقم عندما يكون ذلك مناسباً». ويكون ذلك مناسباً حقيقة إذا كانت الطبعة المختصرة ملحقة بطبعة أساسية محددة كما هو الحال فى الطبعة التاسعة عشرة والطبعة العشرين. وتمضى مارجريت مان مستشهدة فى ذلك باقتباس من دوركاس فيلوز بالسؤال هل الطبعة المختصرة تكفى لتصنيف المكتبات الصغيرة.. وتجيب بأنه سؤال صعب وأن الخطة المثالية هى اقتناء الطبعتين بحيث تستخدم الطبعة المختصرة فى عمليات التصنيف الفعلية لضبط طول الرقم، وتبقى الطبعة الأساسية كمرجع والتوسع فى الأرقام عند الحاجة.

* * *